

## اثر الصوت في توجيه الدلالة - دراسة أسلوبية صوتية -

د. ساجدة عبدالكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

خلاصة البحث

بعد هذه الوقفة المتأنية مع الصوت ودلالاته في القرآن الكريم ومن خلال بعض النماذج التي تيسرت للبحث يجدر بنا ان نضع خلاصة بحثنا.

-قد تجلى التلاؤم الصوتي بأشياء عدة- في القرآن-منها:

❖ فواصل الآيات او خواتيم السور وفي التكرار- سواء كان بتكرار الكلمات المفردة او الآيات- لما لذلك من أهمية بالغة في توجيه المعنى، وقد اقتصر البحث على دراسة بعض من تلك الألفاظ المفردة التي كان لها جرس خاص في رسم الصورة البلاغية -ونؤكد- (البعض) من تلك الالفاظ ذات الجرس الموسيقي الذي له فاعليته في النص القرآني.

❖ - تناول البحث (الفاصلة) في القرآن، وقد المحننا الى حقائق أرساها الباحثون على قاعدة صلبة من الاصطلاح بحيث لا تشبه بقرينه السجح او قافية الشعر، وقد اشرنا الى ذلك في محله.

❖ ومن اجل تمييز الفاصلة ومعرفتها صوتيا تتبعنا فواصل الآيات وضبطها في تنقلاتها عبر مسيرتها الايقاعية.

وبما ان الامثلة في القرآن الكريم (هائلة جداً) مما الزمننا انفسنا بتتبع الملامح الاكثر بروزاً في تنقلاتها تلك الفواصل متخذين انموذجاً هنا وانموذجاً هناك، اذ جمع القرآن بين لفظتين مختلفتين في حرف الفاصلة والوزن بالاف المرات، كما ظهر الوقف عند حرف واحد في الفاصلة وهو كثير، اما الوقف عند حرف معين للفاصلة في بعض السور، والانتقال منه للوقوف

عند حرف آخر للفاصلة حيث كان في سور معدودة، وقد أحصيناها كما اوردها الدكتور محمد حسين الصغير في كتابه... وكانت كل واحدة من تلك الوقفات لها نسق صوتي متجانس بصيغة هادفة، مما اضفت على الفاصلة جمالها المعهود وحسها الايقاعي الهادر، دون التطلع الى تعبير آخر.

❖ - وتطرق البحث - وهو يتحدث عن المستوى الصوتي - الى الفواصل الثنائية المقطع والواصل الثلاثية المقطع، إذ بدا واضحاً جلياً ان اصوات الفاصلة جاءت مكتملة لرسم الصورة الحسية الممهدة للدخول في الحدث المركزي.

❖ - ان مراعاة القرآن للانسجام الصوتي في ختام كل اية مع السياق التعبيري العام للسورة اخذ عدة صور: مرة يقدم كلمة ومرة يؤخرها عناية بالسياق، وربما يحذف شيئاً من الكلم رعاية للنسق القرآني او يضيف شيئاً رعاية للبعد الصوتي، ولغرض الانسجام، واحياناً يبدل كلمة بكلمة اخرى فيجعل في نهاية كل اية ما ينسجم موسيقياً مع اخواتها.

- يتجلى التكرار في إفهام المعنى، فضلاً عما يثيره الجانب الصوتي الناتج عن التكرار في الازدهان من ادراك معنى الكلام ومغزاه، ولما كانت المعاني اوسع مدى من الالفاظ احتيج الى التكرار لاستيفاء تلك المعاني.

- ومن خلال مظاهر الدلالات الصوتية في القرآن الكريم والتي تحققها الالفاظ مفردةً حيناً ومجمعةً مع مثيلاتها من الكلمات حيناً آخر؛ جاء:

أ. الالفاظ الدالة على الفزع، وقد درسنا نماذج من الالفاظ التي استعملها القرآن ثم اختيارها صوتياً بما يتناسب مع اصداؤها في السمع او النفس، مما استوحيت دلالتها من جنس صياغتها، فكانت دالة على ذاتها بداتها في الفزع.

ب. مدّ الصوت واشباعه (استطالته) إذ كشف البحث عن مقاطع صوتية مغرقة في الطول والمدّ والتشديد رغم ندرة صيغة هذ المركبات الصوتية في اللغة، ونجد القرآن يستعمل افخمها لفظاً، واعظمها وقعاً، فيستلهم من دلالتها صوتياً مدى شدتها وهذتها واستيحاننا لنا بالتدبر والتفكير.

اثر الصوت في توجيه الدلالة - دراسة أسلوبية صوتية -

د. ساجدة عبدالكريم

ج. الألفاظ المفردة ذات الصيغة الصوتية الواحدة، وهي ظاهرة جديرة بالعبارة لتسمية الكائن الواحد بأسماء متعددة ذات صيغة صوتية متجانسة تدل على المضمون وتوحي له. ومنه تسمية القيامة بأسماء عدة متقاربة في الإبعاد.

د. والألفاظ الدالة على الأصوات، وقد برزت تلك الظاهرة في القرآن بشكلٍ مطرد بكون اللفظ يدل على الصوت. بحيث يستخرج الصوت من الكلمة، وتؤخذ الكلمة من الصوت وبذلك بلغ التعبير القرآني مستوىً فريداً في رسم الصورة وخلق عوامل التأثير لها.

### المقدمة

والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد (ﷺ):

أما بعد:

(القرآن) كتابُ الله العظيم ومعجزة نبينا وهو كتاب امة، إذ تستمد اللغة العربية أصولها من القرآن بل تبقى أصولها ثابتة في القرآن ومن اولويات هذه الأصول (الأصوات)، لان لها أصل اللغات.

والقرآن هو المنطلق الأساس للظاهرة الصوتية، لذلك اتخذت الدراسة الصوتية -عند العرب- (القرآن) أساساً لها ولتطبيقاتها وآياته مضمراً لاستلها نتائجها وهي حين تمازج بين الأصوات واللغة وتقارب بين اللغة والفكر فإنما تتجه بطبيعتها التفكيرية لرصد تلك الأبعاد مسخرة لخدمة القرآن العظيم<sup>(1)</sup>.

لايختلف إثنان في بقاء العربية مستمداً من القرآن لانه حفصها فصان اللسان العربي م الزبغ والانزلاق حتى عاد اللسان متمرساً على الإبداع، ذلك الإبداع الذي يتأتى من تشكل مفردات اللغة وانضمام الأصوات بعضها الى بعض وتأليفها يتمثل الكلام، وتناسق هذا الكلام وتآلفه من مهمة الاصوات في تناسقها وتآلفها وما تنافر الكلمات الا دليل على قرب مخارج تلك الأصوات او تباعدها او في طبيعة تركيبها وتماسها، او من تداخل مقاطعها وتضامها ذلك ان اللغة اصوات، إذ ان (مصدر الصوت الإنساني في معظم الأحيان هو

الحنجرة او الوتران الصوتيان فيها، فاهتزازات هذين الوترين هي التي تنطلق من الفم او الأنف ثم تنتقل خلال الهواء الخارجي<sup>(٢)</sup>.

إن دراسة هذا البحث ستقتصر على دراسة أصوات بعض الألفاظ في القرآن الكريم، لان الصوت يتعلق بالمعنى، ولا سيما ان القوة التعبيرية للكلمة المفردة لا تتأتى من معناها وحدة بل من طبيعة شكلها الصوتي ايضاً<sup>(٣)</sup>

فهذه العلاقة اللسانية تقوم على ثنائية الدال والمولود التي في جوهرها تطابق الصوت مع المعنى<sup>(٤)</sup>. فالمعنى والصوت كلاهما مرتبط بالأخر ارتباطاً لا يقبل التفرقة<sup>(٥)</sup>.

ومن ثنائية الصوت والمعنى تنطلق في بحثنا هذا ليكون احدهما معياراً للآخر، لان ظواهر اللغة ترجع إلى قسمين رئيسين: الظواهر المتعلقة بالصوت والظواهر المتعلقة بالمعنى<sup>(٦)</sup> هذا وان الألفاظ تكتسب دلالتها من جرس ألفاظها ومن هنا تنبثق العلاقة بين الكلمة ومدلولها، وهكذا فان الأصوات لاتهم بحثنا إلا من حيث دلالتها على المعنى؛ فجاء في خصائص الصوت القراني ودلالاته إذ قام على مطلبين، الأول يبحث عن مدى التلاؤم الصوتي لبعض الألفاظ القرآنية والذي كانت الفواصل والتكرار ركيزة له في تبيان تلاؤمه الصوتي؛ أما الثاني فقد بحث في الدلالات الصوتية في القرآن الكريم والذي إنطوى تحته الألفاظ الدالة على الفزع والألفاظ التي فيها استطالة وإغراق في مد الصوت وعلى الألفاظ المفردة ذات الصيغة الصوتية الواحدة وعلى الألفاظ الدالة على الأصوات، ثم تلت ذلك الخاتمة.

### المطلب الأول التلاؤم الصوتي لبعض ألفاظ القرآن الكريم

اهتم العرب منذ نشوء اللغة بموسيقى الألفاظ نظماً ونثراً، لان بنية اللغة البلاغية اتسمت بالتلاؤم الصوتي<sup>(٧)</sup>، لان الصوت متعلق بالمعنى ولان القوة التعبيرية للكلمة المفردة لاتتأتى من معناها وحد بل من طبيعة شكلها الصوتي ايضاً<sup>(٨)</sup>، هذه العلاقة اللسانية تقوم على ثنائية الدالة والمدلول التي هي في جوهرها تطابق الصوت مع المعنى<sup>(٩)</sup> ومن ذلك

نفهم ان المعنى والصوت كلاهما مرتبط بالآخر إرتباطاً لا يقبل التفرقة<sup>(١٠)</sup> ومن تلك الثنائية -ثنائية الصوت والمعنى- إنطلق الباحثون ليكون احدهما معياراً للآخر<sup>(١١)</sup> و من هذا المبدأ سينطلق البحث في رصد البنى الصوتية ومدى تلاؤمها ودلالاتها على المعنى، فدراسة المستوى الصوتي تعتمد على كينونة الصوت دالاً ومدلولاً، لايحكم المؤثرات الحسية التي تنتجها اللغة بأصواتها، فتتولد من ذلك علاقة طبيعية بين الصوت والمعنى<sup>(١٢)</sup> لان التشكيل صوتي يمثل عنصراً له خطره في رسم الصورة وإبرازها وخلق عوامل التأثير لها<sup>(١٣)</sup>.

كما ان للجانب الصوتي أثره ووقعه الخاص في المتلقي، حيث أن (أمر الصوت عجيب وإنصرافه في الوجوه أعجب)<sup>(١٤)</sup>، وان التلاؤم الصوتي هو الذي يبعث الارتياح في النفس، لذلك وصف الكلام المتلائم صوتياً بالحلاوة والطلاوة والعدوبة<sup>(١٥)</sup>. وهذا يذكرنا بقول الوليد بن المغيرة في وصفه للقران الكريم) والله لقد سمعت من محمد كلاماً ما هو من كلام الأنس ان لقوله لحلاوة وان أصله لغدق وإن فرعه لجناة<sup>(١٦)</sup>، وما هذا التأثير من رجل مشرك الا نتيجة لتأثره بالتلاؤم الصوتي لألفاظ القران الكريم ن لأنه قد اثر في النفوس فاستهوى الأسماع بطريقة عجيبة، حتى انه يشعر القارئ للصور القرآنية بالانسجام التام بين موضوعاته ونغمها الموسيقي<sup>(١٧)</sup>.

يتجلى التلاؤم الصوتي في القران الكريم بأشياء عدة، منها فواصل الآيات وخواتيم السور، وفي تكرار الكلمات المفردة او الآيات، وكذلك في التقابل الصوتي في كثير من آياته<sup>(١٨)</sup>، ولكن البحث سيقصر على دراسة بعض تلك الألفاظ المفردة التي كان لها جرس خاص في رسم الصورة البلاغية، وأول ما نبدأ به في توضيح ما هية التلاؤم الصوتي هو فواصل الآيات الكريمة وتكرار الكلمات المفردة لأهميتها البالغة في توجيه المعنى.

#### أ- الفواصل

عني القران الكريم بالانسجام الصوتي لما له من تأثير كبير على الأسماع ووقع مؤثر في الأنفس فقد جاءت آليات الكريمة منتهية بفواصل منسجمة مع بعضها البعض<sup>(١٩)</sup>.

والفاصلة في القرآن الكريم هي آخر كلمة في الآية، كالقافية في الشعر وقرينه السجع في النثر، ويؤكد الدارسون أنها آخر كلمة في الآية ليعرف بعدها بدء الآية الجديدة بتمام الآية السابقة لها<sup>(٢٠)</sup>.

أما مسألة التسمية فلربما أتت اقتباساً من قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾<sup>(٢١)</sup> ولايجوز تسميتها قوافي مطلقاً - وذلك بالإجماع - لان الله تعالى لما سلب عن القرآن صفة الشعر وجب سلب القافية عنه ايضاً لأنها منه<sup>(٢٢)</sup> وخير من عرف الفواصل وحدد بعدها الدلالي هو القاضي ابو بكر الباقلاني (ت-٤٠٣هـ) بأنها ((حروف متشاكلة في المقاطع، يقع بها إفهام المعاني))<sup>(٢٣)</sup>

هذا وان مراعاة القرآن الكريم للانسجام الصوتي في ختام كل اية مع السياق التعبيري العام للسورة اخذ عدة صور، فهو مرة يقدم كلمة ومرة يؤخرها وربما يحذف شيئاً من الكلم او يضيف شيئاً جديداً لغرض الانسجام واحياناً يبدل كلمة بكلمة أخرى في نفس السياق، فيجعل في نهاية كل اية ما ينسجم موسيقياً مع أخواتها، أو نراه يضع كلمة في مكان وغيرها في مكان آخر تجنباً للتكرار وفي كل ذلك راعى القرآن ما يقتضيه التعبير والمعنى ولم يفعل ذلك للانسجام الموسيقي وحده فانه لو لم يكن الجانب الموسيقي مراعى في ذلك لاقتضاه الكلام من جهة أخرى.

لكن ما يعيننا حقاً في هذا البحث، ومن اجل تمييز الفاصلة ومعرفتها صوتياً، كان لزاماً علينا تتبع فواصل الآيات بدقة متناهية وضبطها في تنقلاتها في القرآن عبر مسيرتها الإيقاعية.

وبما ان الأمثلة لأحصر لها ولا عدّ في القرآن الكريم، وجب علينا ان نخص الملامح العامة الأكثر بروزاً في تنقلات تلك الفواصل، وقد أحصاها وفصلها الدكتور محمد حسين علي الصغير في كتاب<sup>(٢٤)</sup> له سنوجز منها مايلي:

الاول:- جمع القرآن بين لفظتين مختلفتين في حرف الفاصلة والوزن، وهذا ما ورد في القرآن بشكلٍ مطرد بالإلف المرات، ومنها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ

وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا أَمْوَالِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ فَتِنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٥﴾

الثاني:- الوقوف عند حرف واحد لا يتغير في الفاصلة وهو كثير، ومن امثلته (الصور القصار)، كالقدر والعصر والفيل والكوثر والإخلاص والناس، وجملة من (الصور الوسطى) كالأعلى والقمر، وفيها جميعاً مراعاة للمنهج الصوتي والبعد الإيقاعي، ويتميز النغم الصوتي بأهبي صورة واروع حلله في سورة ((القمر)) اذ تختتم فيها الفاصلة بصوت الراء مردداً بين طرف اللسان وأول اللهاة مما يلي الأسنان.

لاحظ قوله تعالى ﴿ افْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴿٢٦﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢٦﴾ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٢٦﴾ الى آخر السورة.

الثالث:- الوقوف عند حرف معين للفاصلة في بعض السور والانتقال منه للوقوف عند حرف اخر للفاصلة من بعضها الاخر، وامثلته في سور عدة من القران، وكما احصاها د. محمد حسين علي الصغير<sup>(٢٧)</sup> مثل سورة (النبأ، المرسلات، النازعات، عبس، الانفطار، المطففين)، ولننظر معاً الى قوله تعالى في سورة ((التكوير)) ﴿ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٢٨﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴿٢٨﴾ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿٢٨﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴿٢٨﴾ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿٢٨﴾ وَإِذَا الْجِنَّةُ أُرْلِفَتْ ﴿٢٨﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴿٢٨﴾ فَلَا أَقْسَمُ بِالْخُنُوسِ ﴿٢٨﴾ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ ﴿٢٨﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿٢٨﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿٢٨﴾ إِذْ نَاحَتْ تَوَاكِبُ صَوْتِ النَّاءِ الطَّوِيلَةِ فِي الْفَوَاصِلِ الْأُولَى ثُمَّ تَنْتَقِلُ إِلَى صَوْتِ السَّيْنِ فِي الْفَوَاصِلِ التَّالِيَةِ.

ما هذا الإيقاع المجلجل؟! وما تلك النبرات الصوتية التي حملت نسق متوازن (سئلت، قتلت، نشرت، كشطت، سعرت، أزلقت، أحضرت) تحمل اصداء صوتية متلاحقة في رنة متقاربة توحى بالرعب والخوف من حدث نازل يزيد من رهبة الموقف بالقسم الحاصل بـ (الخنس، الكنس، عسعس، تنفس) تلك السين المشددة التي اعطت الصورة دويماً موسيقياً مشدداً زاد الامر رهبةً ورعباً.

وما يسعنا القول هنا في مجيء هذه الايات وعلى هذه الشاكلة وفي ذلك النسق الصوتي المتجانس بصيغتها الاصلاحية الهادفة الا ان تضفي على الفاصلة القرانية جمالاً خاصاً وحساً ايقاعياً هادفاً دون تطلع منّا الى تعبير مغاير او مماثل، فهي تمتلك النفس وتأخذ بالإحساس بل تأسره الى نظام رتيب في موسيقيته<sup>(٢٩)</sup>.

ولابد للبحث- وهو يتحدث عن الفواصل في مستواها الصوتي- ان يتطرق الى الفواصل الثنائية المقطع والفواصل الثلاثية المقطع\*، والتي وردت في القرآن الكريم بشكل واسع جداً، وسنوجز الحديث عنهما تباعاً.

أ- الفواصل الثنائية المقطع: والتي تتمثل بقوله تعالى: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا<sup>(٣٠)</sup>

الفاصلة هنا في مقطعين طويلين: الاول مغلق غر/نش/سب/آب

والثاني متفتق قا/حا/ما/را

هذا التشكيل المقطعي الذي تنقل بين المفتوح والمغلق تناسب تماماً مع المعنى المراد من الايات، ولا سيما وانه اريد بهذا المقطع نقل صورة حسيه لحركة عَدَّ وَالخَيْلُ وما تكابده من معاناة لتستجمع قواها في الانطلاق السريع، وهذا ما أكدته وجسدته اصوات الفواصل من خلال خلقها الجو المناسب للحركة السريعة، وبذل أقصى طاقة لسرعتها، (فراء) وهو صوت مجهور تكراري جاء بعد الغين المجهورة المفخمة، ثم اتبعت بـ(القاف) الشديدة الانفجارية المتبوعة بالاف التي تمنح المقطع الصوتي طولاً وامتداداً لبلوغ الغاية، تنطلق مع صورة مدّ اللجام للخيل لتدلّ على السرعة المتناهية لها<sup>(٣١)</sup>.

فالانتقال بالاصوات بين الجهر والانفجار يتناسب مع هدف الصورة الحسية للتعبير عن قوة الجذب والمعاناة وهذا ما أطلق عليه بـ(الدلالة الصوتية) او (رمزية الألفاظ)<sup>(٣٢)</sup>.

واستمر معنا هذا الإحساس بالحركة السريعة ولم يتوقف برهة واحدة اذ نجده يتبع بأصوات الفواصل اللاحقة للفاصلة الأولى اذ يهيمن حرف(السين والشين) على الفواصل التالية لها وبخاصة المقطع الاول منها (نشر)(سب) والسين والشين من الاصوات المهموسة، وفي اجتماعها يؤديان معنى العظمة الكاملة وقوة التحرك والانطلاق، فأصوات



الفاصلة الثانية تنطلق بسهولة على اللسان، فصوت النون بين الشدة والرخاوة والجهر يتلقى بالشرين المهموسة الرخوة المرققة بيسر وسهولة إنتقالاً للطاء المهموسة ايضاً، وهذه الأصوات متناسبة في تصوير سهولة انطلاق هذه الخيل، وهي ان دلت على شيء فهي تدل على هيمنة الفارس عليها وقدرته الفائقة على تسييرها وقيادتها، ولزيادة تصوير هذا المشهد الحسي في عدو الخيل السريع وإبرازه في أطار تعجيزي يثير الدهشة والتعجب منه، جاء هذا العدو السريع على الماء وليس على اليابسة ذلك من قوله ﴿ والسابحات سبحا ﴾ وبهذه الحالة تصيح حركتها أصعب لأنها تحتاج الى قوة أكبر مما لو كانت تسيير على الأرض المستوية، وهذا ما خلق تناسباً بين أصوات الفاصلة (سبحا) ايضاً، (فالسين) المهموسة بما فيها من صفير حين التقت بالباء المجهورة الشديدة أجبرت اللسان على التوقف متمثلاً بطباق الشفتين ثم انفراج الفم بانفجار الصوت حتى يتقل الى الصوت الاحتكاكي (الحاء) المهموس المرقق، دلالة على التدرج في التخلص والتمكن من الانطلاق، وتستمر الأصوات الذلعية تداولاً على اللسان وهي تجسد هذه الصورة الحسية بصوتي (الراء والميم) بحفتها وسلاستها على اللسان مما يؤكدان سهولة القيام بحركتها وكأنها لا تحتاج الى من يقودها.

وبهذا بدا لنا واضحاً جلياً ان أصوات الفاصلة جاءت مكملّة لرسم الصورة الحسية الممهدة للدخول في الحدث المركزي وهو يوم القيامة.

#### ب- الفواصل الثلاثية المقطع

لهذا النوع من الفواصل نصيب كبير في القرآن الكريم، وكان له النصيب الأوفر في سورة النازعات، اذ منحت السياق طاقة إيحائية كبيرة، ساهمت بفاعلية بإكمال المعنى وإيضاحه، بل جاء هذا السياق طالباً لها- للفاصلة- وملحاً على وجودها كعنصر مكملاً لها، لتأمل قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴿ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ﴿ يَقُولُونَ أَنبَأَ لَمْرُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿ أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا تَّخِرَةً ﴿ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿ ﴾ (٣٣).

تكونت كل واحدة من هذه الفواصل من ثلاثة مقاطع تماثلت جميعها في التقطيع الصوتي

كما يأتي:

١. را / ج / فة
٢. را / د / فة
٣. وا / ج / فة
٤. مقطع طويل مفتوح + مقطع قصير + مقطع قصير مغلق
٥. خا / ش / عة
٦. حا / ف / رة
٧. خا / س / رة
٨. وا / ح / دة

نلاحظ هنا ان الفواصل الأربعة الأولى صور لها مشهد القيامة وارتجاف الارض وتزلزلها، إذ تبدأ القيامة (بالراجفة) وهي النفخة الأولى ((تتبعها الردفة)) وهي النفخة الثانية<sup>(٣٤)</sup>، وفصل الزمخشري الحديث قائلاً (الرجفة- الواقعة التي ترحف عندها الأرض والجبال وهي النفخة الأولى، وصفت بما يحدث بحدوثها، ((تتبعها الرادفة)) أي الواقعة التي تردف الأولى، وهي النفخة الثانية، أي القيامة التي يستعجلها الكفرة، استبعاداً لها وهي رادفة لهم لاقترابها وقيل الراجفة: الأرض والجبال، والرادفة - السماء والكواكب لأنها تنشق وتنتشر كواكبها اثر ذلك<sup>(٣٥)</sup>.

وقال الطبرسي: الراجفة - يعني النفخة الأولى التي يموت فيها جميع الخلائق وهي صيحة عظيمة فيها تردد واضطراب كالرعد اذا تمخض والرادفة - هي النفخة الثانية تعقب الأولى والتي يبعث معها الخلق<sup>(٣٦)</sup> وبمتابعة هذه المعاني: النفخة الأولى، النفخة الثانية، الصيحة، التردد، الاضطراب، الواقعة التي ترحف عندها الأرض والجبال، والتي تردف الراجفة، انشقاق السماء، انتشار الكواكب، الرعد اذ تمخض، بعث الخلائق وانتشارهم... الخ بمتابعة ذلك كله يتجلى العمق الصوتي في المراد كتجليه في الألفاظ دلالة على الرجيف والوجيف، والتزلزل

والاضطراب، وتغيير الكون وتبدل العوالم من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾<sup>(٣٧)</sup>. قد تعاقبت معالم الراجعة والرافدة مع معالم الواقعة والقارعة والآزفة، وتناسبت دلالة الأصوات مع دلالة المعاني في الصدى والأوزان<sup>(٣٨)</sup>.

والفاصلة (را/ج/فة) قد صورت بأصواتها هذا النزول، فالراء صوت مكرر فضلاً عن تذبذبه بين الشدة والرخاوة والتفخيم والتدقيق والجهر، وكأن هذا هو الاهتزاز صعوداً ونزولاً، وهذا ما يصور الزلزلة، فصوت الراء وحده يمثل (الزلزلة) إذ يتكون هذا الصوت عند اندفاع الهواء فتخرج سلسلة من الضربات المتكررة التي تحدث رنيناً صوتياً<sup>(٣٩)</sup> وهذه الألف تمنح بانسيا بيتها وامتدادها قوة تكرر الراء والملاحظ على هذه الفواصل هيمنة أصوات المدّ على المقطع الاول منها المدمج بأصوات غالبيتها مجهورة (راء، نون، واو) وحتى المهموس فيها (الخاء) فهو صوت استلاء، وهذا مايشعرنا بسطوة الارتجاج المكتنز رهبةً واندھاشاً، إذ يوحي هذا المعنى بانتهاء المقطع الاول بصوت الإلف، والمقطع الثاني يمثل نقطة ارتكاز وتكثيف للحدث، إذ يتمثل بصوت (الجيم) المجهور المتقلقل، و(الدال) الانفجاري الشديد المجهور الانسدادي، وهذا المقطع يمثل ذروة الحدث الذي جسده رسم الأصوات وكان بمثابة حلقة الوصل للمقطع الثالث المنتهي بالهاء التي تشعرونا بانغماس الناس في هذه الرجفة واحتوائها لهم.

اما الفاصلين الثالثة والرابعة فقد جاءتا ملائمتين اشد الملائمة لتصوير مشهد الاستسلام والخضوع (واجفة..خاشعة) فالمقطع الاول منهما(وا، خا) أضفى مسحة الذل يجمع عليهما الخوف والانكسار، والرجفة والانهيال<sup>(٤٠)</sup>؛ وهذا ما أكده الصوت الطويل(الالف) وقد غلبت الأصوات المهموسة في تصوير مشهد الخشوع، بينما غلبت الأصوات المجهورة على مشهد الاستسلام، وبذلك تكون قد تواسجت الدلالة اللفظية مع الدلالة الصوتية لتحقيق المعنى المراد<sup>(٤١)</sup>. ولايفوتنا الحديث عن التشكيل المقطعي لهذه الفواصل والذي اسهم بشكل فعال في توضيح المعنى، إذ جاءت الفاصلة السادسة على هذه الشاكلة: (مقطع قصير+مقطع قصير+مقطع قصير مغلق).

وذلك على خلاف المقاطع الاخرى التي تبدأ ب:(مقطع طويل مفتوح) فقد هيمن المقطع القصير على تشكيلها المقطعي، وفي هذا مناسبة دقيقة لمعنى الفاصلة(نخرة) دون(ناخرة)\* وفي

هذا دلالة اوضح على شدة تفتت العظمة وصغرهما حتى يكاد يصعب تخيل اعادة ترميمها وتشكيلها من جديد، وهو يناسب جو التعجب. وفي معرض حديثنا عن سورة النازعات (نذكر انها رسالة تحذيرية ترمييه، وذلك مما يعطينا تفسيراً منطقياً ان فواصلها جاءت متناوبة بين الشائبة المقطع والثلاثية المقطع، متناسبة مع الرسالة الاجمالية للسورة، فالموقف لا يتطلب وقفات صوتية مديدة ومزيدة، بل هي تحذيرات حاسمة مدعمة بصور ذات وقع موسيقي سريع، تعمل كمنبه ذهني لعقلٍ وفكرٍ متمسك بموقفه العقائدي.

## ٢- التكرار

في التعبير الأدبي يعني ( تناوب الألفاظ وأعادتها في سياق التعبير بحيث يشكل نغماً موسيقياً يتقصده الناظم في شعره والناتر في نثره)<sup>(٤٢)</sup>، وللتكرار في الكلام اثره الإيقاعي والمعنوي لأنه يزيد الإيضاح والتميز، وله علاوة على ذلك قيمة جمالية ذو دلالة تعبيرية لان القيم الصوتية لجرس الحروف او الكلمات للتكرار لا تفارق القيمة الفكرية او الشعورية المعبر عنها<sup>(٤٣)</sup>. وله فائدة (التوكيد والإفهام)<sup>(٤٥)</sup> ايضاً، وقد أكد الجاحظ على أهمية التكرار والذي اسماه ((الترداد)) كما تعرض في حديثه عن الفائدة من (تكرار ذكر قصة موسى وهو وهارون وشعيب وإبراهيم ولوط وعاد وثمرود وكذا ذكر الجنة والنار وأمور كثيرة لأنه خاطب جميع الأمم من العرب وأضاف العجم وأكثرهم عمي غافل أو معاند مشغول الفكر ساهي القلب وأما أحاديث القصص والرقعة فاني لم ار أحداً يعيب ذلك)<sup>(٤٦)</sup>.

تتجسد أهمية التكرار في إفهام المعنى فضلاً عما يثيره الجانب الصوتي - نتيجة لتكرار الحروف والكلمات والآيات - في الأذهان من ادراك معنى الكلام ومغزاه. ولما كانت المعاني أوسع مدى من الألفاظ لذا احتيج إلى التكرار لاستيفاء تلك المعاني<sup>(٤٧)</sup>. مثل ذلك قوله تعالى في سورة (القارعة): ﴿ الْقَارِعَةُ ﴿ مَا الْقَارِعَةُ ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴿ ﴾<sup>(٤٨)</sup>، والقارعة: القيامة، والقارعة: الشدة، سميت قارعة لأنها تفرع قلوب العباد بالمخافة الى ان يصير المؤمنون الى الأمر<sup>(٤٩)</sup> وهي ايضاً اسم من أسماء القيامة لأنها تفرع القلوب بالفرع أعداء الله بالعذاب<sup>(٥٠)</sup>.

اثر الصوت في توجيه الدلالة - دراسة أسلوبية صوتية -

د. ساجدة عبدالكريم

ما هذا الوقع المدوي في الإسماع؟ وما تلك الصورة التي رسمتها حروف الجهر من يوم القيامة، إذ أعطى صورة القرع واللطم على حين غفلة، والمشهد المعروف هنا مشهد يدركه الذهن في تجسيد حسي، يبدي الناس في ظله صلاح على كثرتهم، إتسق الظل الذي يلقيه اللفظ والجرس الذي تشترك فيه حروفه كلها، مع منظر الناس ذلك الحين.

لو سلطنا الضوء على حروف اللفظة وهي ((القاف)) و((العين)) وهما من الحروف الطلق، بل من أطلق الحروف وأنصعها واضخمها جرساً، فالقاف من الحروف اللهوية والعين من الحروف الناصعة الحلقية وفق تقسيم الخليل لها<sup>(٥١)</sup>.

بلا شك ونحن نسمع ذلك الجرس العالي الذي يقرع بشدة هذا الكافر المعاند، نشعر بالرهبة، لاسيما وان الصوت بذات الجرس الضخم يتكرر ثلاث مرات متواليات. وكان بالامكان ان تكون (القارعة ماهي؟) ولكنها عند ذلك ستفقد هذا الايقاع الذي رسم تلك الصورة والتي تناوبت بين الشدة والرهبة والتهويل ليوم القيامة، والحروف التي تناوبت اصواتها ما بين الشدة والجهر والانفتاح والاستفالة والاصمات والتي ركزت على استشارة الاحساس بالخوف من خلال ذلك الايقاع السماعي. لتتابع معاً تناوب الجهر والشدة مع الجهر والرخاوة<sup>(٥٢)</sup> بطريقة متزنة متناسقة ومتساوقة:

|             |         |         |         |         |        |
|-------------|---------|---------|---------|---------|--------|
| الـقـارـعـة |         |         |         |         |        |
| شدة         | جهر     | جهر     | جهر     | همس     | همس    |
| جهر         | رخاوة   | شدة     | رخاوة   | رخاوة   | رخاوة  |
| استفالة     | استفالة | استعلاء | استفالة | استفالة | انفتاح |
| انفتاح      | انفتاح  | انفتاح  | انفتاح  | انفتاح  | أصمات  |
| اصمات       | اذلاق   | اصمات   | اذلاق   | اصمات   | ة      |
| أ           | انحراف  | قلقلة   | انحراف  | ع       |        |
|             | ل       | ق       | ل       |         |        |
|             |         | ر       |         |         |        |

فالإلف ← جهر شدة، واللام ← جهر رخاوة، والقاف ← جهر شدة والراء ←

جهر رخاوة، ثم العين ← همس رخاوة، ثم الهاء ← همس رخاوة.

هذا التساوق بين أصوات الحروف يؤكد أن كل صوت يحمل علامة استفهامية عن ذلك المشهد المرتقب، استفهام مصاحب بهول الموقف، وخوف شديد يناسب شدة الحروف وجهرها، ثم الانفتاح الذي اتصف به كل صوت على حدة، الا يوحى باستمرار الموقف وانفتاحه الى زمن غير محدد، وعلمه -غيباً- عند الله تعالى فقط!!.

ثم الاصمات الذي تناوب وانتهى به صوت الكلمة الا يوحى بالسكون بعد قيام الساعة (القارة) حيث قامت، وانتهى الحساب، وانتهى الأمر... فعمّ الصمت والسكون.

هناك توازن صوتي بين تراكيبيها، فيها جرس مجسد للمعنى، فتنوع الفزع الشديد يوحى لنا حرف (القاف والإلف)<sup>(٥٣)</sup> فيهما من الشدة ما يتناسب والهول الواقع، اما (الراء) الذي أعطى إيحاء التردد والتكرار والتتابع-من خلال نطقه-بان ما سيحصل في الأرض عن زلزال متتابع يوم تقوم الساعة بصورة مفاجئة متكررة متتابعة. اما الفاصلة بتناغمها وتناسقها تفرغ قرعاً شديداً بما فيها من مدّ وارتفاع وتردد في المقطع الصوتي(رعة).

ولا يفوت البحث- ونحن نتحدث عن موضوع التكرار الصوتي- ان يستوضح جانب مهم وهو((التكرار الصوتي المفيد))<sup>(٥٤)</sup> والمتمثل بـ(التجنيس)\* و(التكرار) معاً على أساس ان اللفظة الثانية ما هي الا تكرار صوتي لكل او بعض أصوات الكلمة<sup>(٥٥)</sup> والتكرار فيه هنا يدل على معنى واحد، والذي (يجوزة ان هذا المقام هو مقام اعتذارٍ وتنصّل عما رقى ربه من تلك القارة العظيمة التي هي نفاق وكفر، فكرر المعنى في اعتذاره قصداً للتأكيد والتقرير لما ينفي عنه ما رمى به)<sup>(٥٦)</sup>.

ومما جاء من (التجنيس الاشتقافي) أي يشتق من نفس جنس اللفظة -قولته تعالى﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً﴾ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً﴾ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً﴾ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً﴾ [النازعات]<sup>(٥٧)</sup> ومعنى (الناشطات نشطاً) هو السهولة واليسر في انطلاق الخيل<sup>(٥٨)</sup>.

ولكن، من تكرار اللفظة أضفى على المعنى دلالة ألا فلاّت من العقال، وفي هذا زيادة في تصوير سرعة الانطلاق، وهذا مانجدة في السابحات سبحاً، فالسابقات سبقاً، حيث ان تكرار الأصوات الانفجارية الشديدة متقلقلة فضلاً عن الرخوة الصفيرية تمنح اللفظ نبرات صوتية عالية ومتدفقة تنسجم وحركة الخيل وهي تتسارع في سبقها.



وقد استوعب القرآن الكريم جميع مظاهر الدلالة وفي أوسع مجالاتها وعبر عنها بمختلف الصور الناطقة، وقد يكون من الصعب جداً في بحثنا هذا ان نقف على جميع الصيغ في استعمالات القرآن للدلالة الصوتية، لان ذلك يحتاج الى جهود عظيمة، وبحوث ودراسات طويلة، ذلك لتشعب المادة الصوتية وتعدد جوانبها ومجالاتها، وعظمة انطلاقتها، ولكن نحاول جاهدين ايراد بعض النماذج النابضة ليقاس عليها، وشيئها بها، وبذلك يتأتى للباحث والمتلقي من فهم ابعاد دلالة القرآن الصوتية؛ وهذا ما سنقف عنده مستوضحين بعض النماذج منه من خلال المباحث التالية:

انت تعلم ان كل كلمة من القرآن الكريم لها استقلالية خاصة تمنحها اياها حروفها المعينة مما تكسبها صوتياً خاصة سمعية منفردة تختلف عما سواها من الكلمات التي تؤدي المعنى نفسه، تلك الاستقلالية الصوتية التي نتحدث عنها تكون ( اما في الصدى المؤثر واما في البعد الصوتي الخاص، وأما بتكثيف المعنى بزيادة المبنى واما بإقبال العاطفة واما بزيادة التوقيع فهي حيناً تصك السمع، وحيناً تهيء النفس، وحيناً تصفي صيغة التأثر: فرعاً من شيء، او توجهاً لشيء، او طعماً في شيء، وهكذا...<sup>(٦١)</sup>.

من هنا ننتقل بالحديث عن الدلالات الصوتية التي تحققها الالفاظ منفردة حيناً ومجمعة مع مثيلاتها من الكلمات حيناً آخر، وسنوجز الحديث عنها تباعاً.

#### ١- الألفاظ الدالة على الفزع

لا يختلف إثنان في ان القرآن الكريم استعمل اللفظ بدقة متناهية اذ اختار الصوت المناسب للفظ المناسب وفي المكان المناسب، لتدل تلك الالفاظ على ذاتها بذاتها وتستوحي دلالتها من جنس صياغتها، فالالفاظ الدالة على الفزع مثلاً، والشدة والخصام، والعنف، والاشتباك، تحتاج بالضرورة الى اصوات مدوية هادرة تعطي دلالة الفزع الهائل في نفس المتلقي فترسم اصوات تلك الحروف صورة كاملة عن الحدث<sup>(٦٢)</sup>.

تستوقفنا مادة (صَرَخَ) في القرآن، والصرخة: الصيحة الشديدة، عند الفزع، والصراخ: الصوت الشديد<sup>(٦٣)</sup>، ذلك من قوله تعالى: ﴿ هُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً ﴾<sup>(٦٤)</sup> [فاطر: ٣٧] لنقف عند اصوات تلك الحروف.



اثر الصوت في توجيه الدلالة - دراسة أسلوبية صوتية -

د. ساجدة عبدالكريم

|       |         |        |        |         |         |         |
|-------|---------|--------|--------|---------|---------|---------|
| ي     |         |        |        |         |         |         |
| ص     |         |        |        |         |         |         |
| ط     |         |        |        |         |         |         |
| ر     |         |        |        |         |         |         |
| خ     |         |        |        |         |         |         |
| و     |         |        |        |         |         |         |
| ن     |         |        |        |         |         |         |
| جهر   | همس     | جهر    | همس    | جهر     | همس     | جهر     |
| رخاوة | رخاوة   | رخاوة  | رخاوة  | شدة     | رخاوة   | رخاوة   |
| إصمات | استعلاء | انفتاح | انفتاح | استعلاء | استعلاء | استعلاء |
|       | انطباق  | انطباق | انطباق | انطباق  | انطباق  | انطباق  |
|       | اصمات   | اصمات  | اصمات  | اصمات   | اصمات   | اصمات   |
|       | صغير    | قلقلة  | تكرار  | قلقلة   | صغير    | صغير    |
| ي     | ص       | ط      | ر      | خ       | و       | ن       |

ها نحن اولاء يطرق اسماعنا صوت غليظ محشرج مختلط الاصداء، انه صوت المنبوذين في جهنم، الايخيل اليك وانت تسمع اللفظة بجرسها الغليظ، غلظ الصراخ المختلط المتجاوب من كل مكان، المنبعث من حناجر مكنتة بالأصوات الخشنة، كما تلقى اليك ظل الاهمال لهذا الصراخ، الذي بلغ ذروته وتجاوز مداه واصطدم بعضه ببعض، ولا اذن صاغية ولا نجدته متوقعة، اذ وصل اليأس أقصاه، والقنوط منتهاه، تلك الصورة جاءتنا من تراصف إيقاع صوت(الصراخ) في شدة إطباقه، ذلك من توالي(الصاد والطاء) والآخر(الراء والخاء) والترنم ب(الواو والنون) الذي أعطى رنة هذا الاصطراخ المدوي<sup>(٦٥)</sup>؛ والطبرسي يضع يديه على كل تلك المعاني، قائلاً: (والاصطراخ، الصياح والنداء والاستغاثة: (( افتعال)) من الصراخ، قلبت التاء طاء لاجل الصاد الساكنة قبلها، وانما نفعل ذلك لتعديل الحروف بحرف وسط بين حرفين يوافق الصاد في الاستعلاء والاطباق، ويوافق التاء في المخرج)<sup>(٦٦)</sup> بمعنى اوضح ان صيغة (اصطرخ) افتعل، اصلها ((اصترخ))\* وقد اجمع في هذه الكلمة صوتان مهوسان غير ان احدهما مطبق(الصاد) والآخر(التاء) فقلبت التاء الى نظيرها المطبق وهو (الطاء) التي نتطلق بها الان، فالصوت الاول أثر في الثاني فحدث مماثلة تامة بين الصوتين.

والاستصراخ الاغاثة، واستصرخ الانسان اذا اتاه الصراخ، وهو الصوت يعلمه بامر حادث ليستعين به<sup>(٦٧)</sup> وهنا طلب النجد، بفرع والاستغاثة على الامر اشبه بمعجزة، ذلك لانها نتيجة من خوف نازل وفرع متواصل وتشبث بالخلاص. شدة الحدث الذي هم فيه او بسببه يصطرخون اوحتته اصوات الحروف بما غلبت عليها من جهر وشدة واستعلاء يدل على شدة

الخوف وازدحام الناس والتصاقهم ببعضهم، ولكن هذه الاصوات المتعالية مختلفة لا يستطيع السامع تمييز بعضها عن بعض لكثرتها وغلبة الرعب عليها، هي اصوات متنافرة كتناثر الحروف التي اختلفت منها اللفظة. فالتاء في (اصتراخ): افتعال زائدة متحركة، فاذا وقعت بعد صاد قبلت الى طاء، ليكون بعد الصاد ما هو مثلها في الأطباق والاستعلاء فيعمل اللسان عملاً واحداً من الحرفين، وما اختيار الطاء بدلاً من التاء إلا لأنها من مخرج التاء، فكانت اولى بالبدل منها.

... لماذا حرف (الطاء) بالذات! الا يوحي بالاصطدام والارتطام، الذي ينطبق تماماً على صورة اصطدام الأصوات وارتطام الناس بعضها ببعض بشدة ويعنف وبخوف.

وما قوله تعالى في الآية (يصطرخ) بدلاً من (يصرخ) إلا لان الأولى أقوى واعنف وادل على التعبير عن الحدث في التصادم والارتطام، و(فيها) جاءت لتأكيد الحدث دون فصل أو تراخي، اذ لم يقل (( وهم فيها يصطرخون )) كي لا يتوهم السامع بتراخي الحدث فتتفصم عراه.

(الطاء/الصاد/الخاء) اجتمعت هذه الحروف التي فيها استعلاء واطباق لتوحي بتعالي الاصوات باستمرارية وزيادة، واطباق الخوف والرعب والرهبنة على الناس وصوت (الراء) بما فيه من تكرار وارتجاج وتذبذب في الحركة يوحي بتكرار الحدث و(الواو) يكرر نفس الحدث بنفس الشدة. نلمح من وراء ذلك كله صورة العذاب الغليظ الذي هم فيه يصطرخون.

ان الحروف المتنافرة الأصوات، البعيدة المخارج، ضرورية في السياق لأنها بجرسها وأصواتها التي تألفت منها، تعطي من الدلالات والإيحاءات ما لا يغني عنه غيرها. والأمثلة على ما نقول كثيرة جداً منها على سبيل المثال لا الحصر (( متشاكسون )) من قوله تعالى: ﴿ رَبُّ اللّٰهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ ﴾<sup>(٦٨)</sup>. والتي تعبر عن (المخاصمة والعناد والجدل في اخذ ورد لا يستقران، وقد جمعت في هذه الكلمة حروف التنفسي والصفير في (الشين والسين) تعاقباً تتخللهما الكاف من وسط الحلق، والواو والنون للمد والترنم، فاعطت هذه الحروف مجتمعة نغماً موسيقياً خاصاً حملها أكثر من معنى الخصومة والجدل والنقاش بما اكسبها ازياً في الاذان يبلغ السامع ان الخصام ذو خصوصية بلغت درجة الفورة والعنف والفرع، كما احيط السمع بجرس مهموس يؤثر في الحس والوجدان)<sup>(٦٩)</sup>.

اثر الصوت في توجيه الدلالة - دراسة أسلوبية صوتية -

د. ساجدة عبدالكريم

٢- مدّ الصوت وإشباعه

قليلة هي المقاطع الصوتية المعرّقة في الطول والمدّ والتشديد، بل هي نادرة، وعلى الرغم من ندرة هذه المركبات الصوتية في اللغة العربية، إلا أننا نجد القرآن الكريم يستعمل أفخمها لفظاً وأعظمها وقعاً، فتستوحي من دلالتها الصوتية مدى شدتها، نستشف مدى أحقيتها بالرصد والتفكير والتحليل<sup>(٧٠)</sup>.

وأول ما يستحضرنا من تلك الألفاظ (الصّاخة، الطامة، الحاqqة) إذ أننا حينما نسمع هذا الصوت المدوي الذي يوجه الفكر إلى تساؤل منته، ويبعث في النفس تفاعلاً معه لترقب الأحداث او المفاجئات المجهولة. تلك الكلمات التي تحتاج الى ضغط صوتي، واداء جهوري لسماع رنتها، مما يتوافق نسبياً مع ارادتها في جلجلة الصوت وشدة الايقاع<sup>(٧١)</sup>. اما اذا القينا الضوء الكاشف على المعنى الحقيقي والمحدد لهذه الالفاظ في كتاب الله العزيز، لوجدناها جميعاً تقصد(يوم القيامة) سنخرج ساعتئذٍ بحقيقة ان شدة الصوت مطابقة لشدة الدلالة. لتعطي بعداً اكبر للفظة من خلال تفحصها كي نصل الى دلالة الصوت ومدى تقارب الصوت من المعنى؛ نقف عند (الصّاخة) - كأمودجا- من قوله تعالى ﴿إِذَا جَاءتِ الصّاخَةُ﴾<sup>(٧٢)</sup>.

|           |         |         |         |         |
|-----------|---------|---------|---------|---------|
| الصّاخَةُ |         |         |         |         |
| همس       | همس     | جهر     | جهر     | جهر     |
| رخاوة     | رخاوة   | شدة     | شدة     | شدة     |
| انفتاح    | استعلاء | استعلاء | استفالة | استفالة |
| اصمات     | انفتاح  | اطباق   | انفتاح  | انفتاح  |
|           | اصمات   | اصمات   | اذلاق   | اصمات   |
|           |         | قلقلة   | انحراف  |         |

هي لفظة ثلاثية المقطع، تتكون من:

|    |     |    |
|----|-----|----|
| أص | صاخ | خة |
|----|-----|----|

|                    |                   |                    |
|--------------------|-------------------|--------------------|
| مقطع<br>متوسط مغلق | مقطع<br>طويل مغلق | مقطع<br>متوسط مغلق |
|--------------------|-------------------|--------------------|

إن صوتية المقطع الثاني (في ثنايا اللفظة) طويل مغلق يتكون من صامت فحركتين فصامت- (على وفق التصوير السائد) -مخترقاً النظرية الصوتية القائلة ان المقطع الصوتي الطويل يفضل ظهوره في نهاية كلام مموسق يسكت في آخره، ترتبط هذه الكناية بالعلاقة السياقية مع الصورة الحركية التالية لها في المشهد<sup>(٧٣)</sup>، اذ اكتسبت لفظه (الصاخة) دلالة صوتية جديدة تشكل ما يعرف (بالمحاكاة الصوتية)<sup>(٧٤)</sup>.

اما (الصاخة) في اللغة فلها معاني عدة، هي (صيحة تصخ الاذان فتصمها، ويقال هي الامر العظيم، وقال ابو اسحق: هي الصحية التي تكون فيها القيامة، تصخ الاسماع التي تصبها فلا تسمع الا ما تدعى به الاحياء)<sup>(٧٥)</sup>. وجاء في تفسير الطبري: (وقوله: ﴿إِذَا جَاءَتِ الصَّخَّةُ﴾ ذكر انها اسم من اسماء القيامة واحسبها ماخوذة من قولهم صاخ فلان لصوت فلان فهو مصيخ له)<sup>(٧٦)</sup>، وجاء في تفسير الكشاف (يقال: صخ لحديثة مثل اصاخ له فوصفت النفخة بالصاخة مجازاً، لان الناس يصخون لها)<sup>(٧٧)</sup>، اما (الطريحي) فهو يقول عن الصاخة لتشديد الخاء يعني القيامة (( فإنها تصخ الاسماء)) أي تفرعها وتصمها ويقال: رجل اصخ، اذا كان لا يسمع<sup>(٧٨)</sup>. المعاني كلها متقاربة في الدلالة فيكون استعمالها حينئذ في القيامة مجازاً، لكن وايهم البحث من ذلك الاستعراض الدلالي ان نخرج الى شيء مفاده، مدى مطابقة الصوت للدلالة، وإسهام الجرس والإيقاع في رسم صورة يوم القيامة.

و(الصاخة) لفظ ذو (جرسٍ عنيفٍ نافذ يكاد يخرق صماخ الأذن، وهو يشق الهواء شقاً، حتى يصل الى الإذن صاخاً، ملحاً)<sup>(٧٩)</sup> فهو يمهد بهذا الجرس المدوي ذات الانفجار الهائل - للمشهد الذي يليه اذ تتبعه حالة دعر تؤدي إلى الفرار من اقرب الناس: ﴿يَوْمَ يَقْرَأُ الْمَرْءُ مِنْ أَحِبِّهِ ﴿١﴾ وَأُمَّهُ وَآبِيهِ ﴿٢﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴿٣﴾﴾<sup>(٨٠)</sup> [عبث: ٣٤] اولئك الذين تربطهم به روابط لاتنقسم، ولكن هذه (الصاخة) شرخت الروابط شرخاً من هول الحدث. وهنا صورة جديدة اعطانا فيها كناية تدل على الجبن والخوف والهوان، وهو اردل مايصل اليه المرء<sup>(٨١)</sup> ولاشك في ان هذه التدايعات تتضمن كنايات عن شدة ذلك اليوم الموعود وهو ماسيلاقيه الكافر<sup>(٨٢)</sup>.

## اثر الصوت في توجيه الدلالة - دراسة أسلوبية صوتية -

د. ساجدة عبدالكريم

اما لو تأمل القارئ الحروف التي اختلفت منها اللفظة لوجد غلبة الجهر والشدة والاستعلاء والانفتاح والاصمات حيناً، والهمس والرخاوة حيناً آخر، ف(الصاد) صوت مطبق شديد، ثم يتلوه الالف الممتد الذي يوحى بامتداد المشهد العنيف ليوم القيادة، بما يرافقه، و(الالف) بما فيها من استفالة وانفتاح وامتداد وجهر شديد اعطى ايحاءً باستمرارية المشهد، ثم تتلوه(الخاء) المشددة بذلك النبر الشديد الذي اسهم باستعلاء المشهد وانفتاحه بالزمن- قيام الساعة - ثم الاصمات؛ كل تلك الأصوات تساوقت مع بعض لافادة التهويل والتعظيم والتخويف والترهيب من ذلك اليوم العظيم. وبذلك تكون قد طابقت أصوات الحروف للمعنى لغَةً ودلالةً، فحرس الحروف العنيف والنبر الشديد رسم صورة في الذهن عبرَ عن ذلك المشهد الموعود. ومثل (الصاخة) كمثل (الطامة) و(الحاقة) إذ أن (موافقة أصوات الطامة والحاقة والصاخة لمعانيها في الدلالة على يوم القيامة، من أعظم الدلالات الصوتية في الشدة والوقع والتلاؤم البيوي والمعنوي لمثل هذه الصيغة الحافلة)<sup>(٨٣٩)</sup>.

### ٣- الألفاظ المفردة ذات الصيغة الصوتية المفردة

تستوقفنا ظاهرة جديدة أخرى في القرآن العظيم جديرة بالبحث والدراسة ايضاً، تكمن في تسمية الأمر بأسماء متعددة ذات صيغة واحدة بنسق صوتي متجانس ليدل بمقاطعة على مضمونة، وبموسيقاه على معناه، ومن ذلك تسمية ((القيامة) بأسماء متقاربة الصدى في إطار الفاعل المتمكن والقائم الذي لا يجحد<sup>(٨٤)</sup>. وهذا ما يسمى في علم البلاغة بـ (الكناية) ففيها عدولاً عن التصريح، يحاكي الأسلوب القرآني في مشاهد القيامة(فقد وصف الله تعالى ما سيحدث يوم القيامة بما يقربه من اذهاننا لا بالحقيقة، لان الحقيقة لانستطيع ان ندركها)<sup>(٨٥)</sup>. وقد تعددت كنايات يوم القيامة التي بفضلها(يتقرب ذلك اليوم الى العقول والقلوب)<sup>(٨٦)</sup>، ويشير (شكري محمد عياد) الى ان اسماء اليوم الاخر في القرآن جمعت معاً في (المفاجأة المروعة، ( الساعة والواقعة والقارعة والصاخة والغاشية) و(الانقياد والخضوع) (القيامة) و (الجزاء العادل) (الدين والحساب) و(الحكم الفاصل) (الفصل والحاقة)، وكل المعاني الكبرى التي فصلتها اوصاف اليوم الاخر)<sup>(٨٧)</sup>، فضلاً عن هذه التسميات وردت تسميات أخرى ليوم

القيامة مثل: (الآزفة)<sup>(٨٨)</sup> و(الراجفة والرادفة) و(الطامة الكبرى)<sup>(٨٩)</sup> و(يوم التناد)<sup>(٩٠)</sup> و(يوم الحسرة)<sup>(٩١)</sup>.

ان استعمال هذه الاسماء يناسب ما في طبيعة اللغة العربية من التوسع في تسمية الشيء الواحد باسماء متعددة، واخذ الاسماء من الصفات، كتسميتهم السيف بالحسام والمهند والمشرقي، وتسميتهم الاسد بالهراس والحطار والباسل والاصيد، وهذه الاسماء التي تحمل معاني الصفات هي اشد الكلمات اثاراً للوجدان والخيال معاً<sup>(٩٢)</sup>. لئلا ياتي الى هذي الصيغة الصوتية الفريدة التي هزتنا من الاعماق والتي بعثت بصوتها القوي يقيناً الى يوم لامهرب منه، فهو واقع بفرع بقوارعه، وحادث يثيرك برواجفه، بهذا الصدى الصوتي والوزن المتراص والسكت على هائه اوتائه القصيرة تعبير عما ورائه من شؤونٍ وعوالمٍ وعظمتٍ وعبرٍ ومتغيراتٍ، مما يعطي المعنى المناسب للصوت المناسب<sup>(٩٣)</sup>.

( فالواقعة ) مثلاً من قوله تعالى: ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۖ لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۖ ﴾<sup>(٩٤)</sup> وقوله: ﴿ يَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۖ ﴾<sup>(٩٥)</sup>، لو تتبعنا قول اهل اللغة عن معنى الواقعة لوجدنا: وقع الشيء يقع وقوعاً، أي: هويماً، والواقعة: النازلة الشديدة من صروف الدهر<sup>(٩٥)</sup> والواقعة: هي الداهية، وهي اسم من اسماء يوم القيامة<sup>(٩٦)</sup> ويقول الطبرسي في تفسيره للواقعة انها (اسم القيامة كالازفة وغيرها، والمعنى اذا حدثت الحادثة وهي الصيحة عند النفخة الاخيرة، لقيام الساعة، وقيل سميت بها لكثرة ما يقع فيها من الشدة او لشدة وقعها)<sup>(٩٧)</sup> لوجدنا مستقرئين ما قاله اللغويون عن معنى(الواقعة) وقارنا بعضها ببعض لتجلبت لنا الدلالة الصوتية من ان الوقوع هو الهوي، وسقوط الشيء من الاعلى، وذلك يتطابق مع دلالة اللفظة في انها(النازلة الشديدة والداهية والحادثة والصيحة وكلها تقود وتدلل على انها اسم من اسماء يوم القيامة، وصوت اللفظ يوحي بمعنى الشدة والعذاب، واطلاقه بزنة الفاعل، واسناده بصيغة الماضي، يدلان على وقوعه في شدته وهدته وصيحته وداهيته)<sup>(٩٨)</sup>.

اثر الصوت في توجيه الدلالة - دراسة أسلوبية صوتية -

د. ساجدة عبدالكريم

| ع     | ق     | وا    | ال    |
|-------|-------|-------|-------|
| مقطع  | مقطع  | مقطع  | مقطع  |
| متوسط | قصير  | متوسط | متوسط |
| مغلق  | مفتوح | مفتوح | مغلق  |

وكذلك الحالة بالنسبة الـ (الأزفة) فقد وردت في القرآن الكريم مرتين الأولى في قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطْمِينٍ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾<sup>(٩٩)</sup>، والثانية قوله تعالى: ﴿أَزَفَتِ الْأَزْفَةُ ❀ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾<sup>(١٠٠)</sup>، وقد سميت بذلك لازوفها أي لقبها، ويجوز ان يرد بيوم الازفة وقت الحظة الازفة وهي مشارفتهم دخول النار، فعند ذلك ترتفع قلوبهم عن مقارهاً، فتلصق بحناجرهم<sup>(١٠١)</sup>، مشهد الرعب الذي رسمته لنا الدلالة الصوتية للفظه يوحى بارتفاع القلوب والتهاقها بالحناجر كتابة عن شدة الخوف من ((الازفة)) التي تشير الى ان الموعد قد حان، وما يشد الانتباه ان التعبير عنها جاء بصيغة الماضي إيحاءً لقرب حصولها اذ وردت هذه الكناية في (سياق انذار وتحذير من العذاب والهلاك الذي حلّ بالاقوام الغابرة: قوم نوح وعادٍ وثمود ولوط)<sup>(١٠٢)</sup> وهناك إيحاءات اخرى للصوت متمثلة في قوله تعالى: ﴿أَزَفَتِ الْأَزْفَةُ﴾ فيها تصعيد للمعنى من خلال المدّ الظاهر المستند الى المقطع الثاني (المتوسط المفتوح) وتاليه الذي تمثله (الزاي المجهورة) وهو مقطع قصير<sup>(١٠٣)</sup>.

| ال    | آ     | ز     | فة    |
|-------|-------|-------|-------|
| مقطع  | مقطع  | مقطع  | مقطع  |
| متوسط | متوسط | قصير  | متوسط |
| مغلق  | مفتوح | مفتوح | مغلق  |

وبهذا البناء المقطعي الذي تفاعل مع التشكيل الصوتي، أكد الصورة التحذيرية من ذلك اليوم المرتقب.

وترى ذلك متجسداً أيضاً في (الغاشية) التي وردت مرتين في القرآن الكريم، أحدهما جاءت بمعنى (النابذة) وتعني عقوبة الدنيا، وهي ليست (كناية) من قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾<sup>(١٠٤)</sup> والثانية: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾<sup>(١٠٥)</sup> وان تصفحنا كتب اللغة لوجدنا ان معناها: (الداهية من خير او شرّ او مكروه، ومنه قيل للقيامة الغاشية)<sup>(١٠٦)</sup> وهي في صورتها الكنائية (كل ما يغطي الشيء ويسره)<sup>(١٠٧)</sup> وقال الراغب عنها انها كناية عن القيامة وجمعها غواش<sup>(١٠٨)</sup>.

وقال الرمخشري: (الغاشية) الداهية التي تغشى الناس بشدائدها وتلبسهم احوالها، يعني القيامة<sup>(١٠٩)</sup>.

ارتبطت هذه اللفظة- والتي سميت بها السورة- مع النسق الداخلي للسورة، فهذه الهيمنة التي اعطتها دلالة اللفظ، أفادت من الاستفهام الذي خرج الى معنى التعجب في معرض التذكير والتحويل<sup>(١١٠)</sup> وهناك التفاتة مهمة لاحد الباحثين\*، ان لفظة (الغاشية) اخف من الفاظ (القارعة) و(الطامة) و(الحاقة) و(الواقعة)، ثم اشار الى ان دلالة (الغاشية) مستمدة من اصواتها وبخاصة صوت (الشين) الذي يفيد معنى الانتشار والتفشي، وكان الداهية قد تفتشت وانتشرت وهزت الكون باحوالها<sup>(١١١)</sup>.

ويتكون تركيبها المقطعي من اربعة مقاطع هي:

| ال    | غا    | ش     | ية    |
|-------|-------|-------|-------|
| مقطع  | مقطع  | مقطع  | مقطع  |
| متوسط | متوسط | قصير  | متوسط |
| مغلق  | مفتوح | مفتوح | مغلق  |

يبدو ان لفظة (الغاشية) أدت رسالتها التصويرية ب(الإفزع) فكان السياق كله يتجه لإسناد تلك الصورة، أما مسألة عدول القرآن عن التصريح بلفظ (القيامة)، وذلك (لإثبات شاهدها ودليلها، وفي ذلك تعظيم لها في القلوب والنفوس، فالكناية دالة على انها تغشى الناس بعذابها وتلبسهم احوالها)<sup>(١١٢)</sup>، وهذا المناخ المفزع والأفق الرهيب اقرب ما يكون الى مناخ (الواقعة والقارعة



## اثر الصوت في توجيه الدلالة - دراسة أسلوبية صوتية -

د. ساجدة عبدالكريم

والآزفة والرجفة والرادفة والصاخة والحاقة والطامة.. انه منطلقاً واحد<sup>(١١٣)</sup>، فكلها الفاظ مفردة ذات صيغة صوتية واحدة حققت نمو دلالي بسبب التركيب النحوي والجرس الصوتي ذي الايحاء المكتسب من طبيعتها المقطعية، ترسم صورة التهويل والتخويف والوعيد وبذلك اليوم الذي لامناص منه. الا يلفت الانتباه، بل يسلب العقول ذلك الصوت الحافل الذي تتساقط حوله المصاعب وتتفرق فيه الألفاظ لتدل في كل الأحوال على هذه الحقائق القادمة، حقيقة يوم القيامة برحتها الطويلة في الشدائد والنوازل والقوارع والوقائع لتصور لنا عن كتب هيجانها وغليانها وشمولها وأحاطتها<sup>(١١٤)</sup>.

### ٤- دلالة الألفاظ على الأصوات

للقران الكريم اثرٌ في النفوس واستهوى الاسماع بطريقة لايمكن ان يصل اليها أي كلامٍ آخر منظوم او منثور<sup>(١١٥)</sup>؛ حتى انه يشعر القارئ للصور القرانية بالمناسبة التامة والانسجام الواضح بين موضوعاته ونغمها الموسيقي<sup>(١١٦)</sup>؛ وهو بذلك يخاطب الروح بتأليفة الصوتي في التراكيب، والتناسب بين اجراس الحروف والملاءمة بين طبيعة المعنى وطبيعة الصوت الذي يؤديه<sup>(١١٧)</sup>، وبذلك بلغ التعبير القرآني مستوىً فريداً في رسم الصورة وخلق عوامل التأثير لها. من هذا المنطلق نستطيع ان نقف عند طائفة من الالفاظ الدقيقة (تميزت دقتها بكون اللفظ يدل على نفس الصوت، او الصوت يتجلى فيه ذات اللفظ، بحيث يستخرج الصوت من الكلمة، وتؤخذ الكلمة منه، وهذا من باب مصاقبة الالفاظ للمعاني بما يشكل اصواتها، فتكون اصوات الحروف على سمت الاحداث التي يراد التعبير عنها)<sup>(١١٨)</sup>. وسيقف البحث عند بعض من هذا الالفاظ:

١- مادة (خَرَّ) تلك اللفظة التي وردت في القران الكريم اكثر من مرة، ذلك من قوله تعالى:

- ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ﴾ الحج: ٣١

- ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ النحل: ٢٦

- ﴿مَا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْعَيْبَ﴾ سبأ: ١٤

- ﴿اسْتَغْفِرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ﴾ ص: ٢٤

ولفظة (خرّ) تدل بمعناها اللغوي على السقوط والهوي من علو، ذلك السقوط والهوي مصحوبان بصوتٍ ما، وهو ليس صوت الخريز كما يقال من ان (الخريز: هو صوت الماء وصوت الريح) وقد ياتي صوتهما معاً اذا توهم سرعة الخريز في القصب فيحمل على الخرخرة<sup>(١١٩)</sup>. وما يؤكد ما نذهب اليه ان الحدث ماخوذ من جنس الصوت، ولم يرد من (خرّ) مجرد معنى السقوط، وانما اراد الصوت مضافاً اليه الوقوع، أي حدث هنا اضافة دلالية صوتية<sup>(١٢٠)</sup>.

وردت في القران مادة(صرّ) ومادة (صَرَصِر) فالاولى كقوله تعالى: ﴿مَثَل رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾<sup>(١٢١)</sup> والثانية كقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلَكُوا بِرِيحٍ صَرَصِرٍ عَاتِيَةٍ﴾<sup>(١٢٢)</sup> و﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرَصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾<sup>(١٢٣)</sup> جاءت لفظة (الصر) بمعنى البرد اذا قيل (الصَرَصِر) نعت للريح من البرد، ويقال ذات صوت، والصر: (البرد وريح صَرَصِر: شديدة البرد قيل وشدية الصوت)<sup>(١٢٣)</sup>. ولم يختلف كثيراً معنى (صرصراً) عند المفسرين عن معناها اللغوي، اذ جاء في تفسير الصغاني (صرصراً) قال: باردة<sup>(١٢٤)</sup> وجاء في تفسير الطبري: صرصراً، أي شديدة السموم عليهم، وقد رحج الطبري قول مجاهد الذي قال في (صرصراً): ((انما صوت الريح اذا هبت بشدة))<sup>(١٢٥)</sup>. وقال الزمخشري: ((الصَرَصِر: التي تصرصراً، أي تصوت في هبوبها، وقيل الباردة التي تحرق بشدة بردها))<sup>(١٢٦)</sup>.

وفي كل موضع وردت فيه من القران الكريم كانت تصطك الأسنان أثناء نطقها، ويتردد اللسان فيها، فالصاوت وقعها الصارخ، والراء المضعفة والتكرار للمادة في صرصر، كل هذه الأمور أضفت صيغة الشدة، وجسدت صورة الرهبة، وذلك ما يهد كيان الإنسان، اذا أراد ملجأ فلا يجده او حماية فلا يؤمنها<sup>(١٢٧)</sup>؛ ولكننا نضع أيدينا على (الحس الصوتي في اللغة، فيعطينا دلالة خاصة، مواكبة لسياق الحدث في هذا الصوت، فريح صَرَّ وصرصِر شديدة البرودة، وقيل: شديدة الصوت، وصرَّ وصرصِر، صوت الصرير)<sup>(١٢٨)</sup>.

٣- مادة (أز) من قوله تعالى: ﴿لَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَزُّهُمْ أَزًّا﴾<sup>(١٢٩)</sup>، جاءت (الأز) بمعنى الضم والتهيج والإغراء وغير ذلك، اذ جاءت في معاجم اللغة: آزي، ضم

بعضه الى بعض، وازت القدر تؤز وتنز أزا وأزيراً وأزازاً وانتزت انتزازا إذا إشتد غليانها و(الأز) الاختلاط، والتهيج، والاعراء، وازه مثل هذه وقيل الحركة الشديدة<sup>(١٣٠)</sup>.

لم يختلف كلام المفسرين عما أدلاه اهل اللغة، اذ قال الطبري في تفسيره: ( تؤزهم: تحركهم بالاغواء والاضلال فتزعجهم الى معاصي الله وتغريهم بها حتى يواقعوها اذا ازعاجاً واغواء، فعن ابن عباس في قوله (ازا) يقول تغريهم اغراء ومثله عن الضحاك وقناة: تزعجهم ازعاجاً في معصية الله كما قيل ايضاً (أزاً) تشليهم اشلاء على معاصي الله تبارك وتعالى وتغريهم عليها)<sup>(١٣٠)</sup>.

ما يشد الانتباه البلاغة العالية في الذكر الحكيم حتى على ادق التفاصيل، فمثلاً حرفي(الهمزة) و(الهاء) في: تأزهم ازا، كلاهما من الحلق، وقد قالت العرب، أز الشيء وهزّة، والمعنى الذي يؤديه (الأز) أعظم في النفوس من (الهمزة) لان الاخير قد يتناول ما لا الاقيمة له كالجذع وساق الشجرة ؛ ذلك نجده في قوله تعالى: ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴾<sup>(١٣٢)</sup> أما لماذا قال ((هزّي) ولم يقل (أزّي) ؟ فجواب ذلك، ان الهمز للاشياء الملموسة المادية مثل (الساق، الجذع) بينما (الأز) شيء له اثر اعظم في النفوس، وبما انها في حالة مخاض ليس لديها القدرة على (الأز) لانه يتطلب قوة شديدة ودفع اعنف، بينما أخف (الهمزة) وطأة واقل جهداً عليها وهي ضعيفة منهمة القوى، ليس عليها الا ان تدفع برفق لتسير ولادتها ويتساقط عليها الثمر الجنّي لتأكل وتتقوى<sup>(١٣٣)</sup>.

ان تناوب الجهر والشدة في الحروف التي احتوتها لفظة (أزا) أعطت تعظيم للمشهد، أما تلك (الزاي) المشددة لما فيها من جهر وصفير وقوة أعطت تطابقية وتماتل ما بين صوت الحرف والمعنى المراد، أما مسألة تكرار هذه الزاي في (تأزهم أزا) افادت التوكيد والتهويل الصوتي لمعنى المشهد وأعطتها دوي شديد الوقوع لما فيها من جهر وشدة وصفير، أعطت قوة للفعل ومبالغة وتهويل.

والامثلة على هذا الجانب - الالفاظ الدالة على الأصوات - لاحصر لها ولاعد\*، لكننا اكتفينا بايراد نماذج محدودة منها، لان ذلك يحتاج الى مجال افسح ودراسات اطول، تفتح الباب للباحث في هذا المجال ان يتنبه لامور جمّة، تدفع به الى الاعتبار والعظة، وتزيد من البصيرة

والتدبر، وسيدرك حينها ما اضفته وتضفيه تلك الموسيقى الخاصة على القول من مزية معينة، فعاد بصوته وموسيقاه، من جملة الاسرار الجمالية، فكان التأكيد على التناغم الايقاعي من ابراز الملامح الفنية التي كان القران العظيم معيناً ثراً لها.

### الهوامش

- ١- راجع -الصوت اللغوي في القران، د. محمد حسين علي الصغير، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م: ٧٣-٨٧.
- ٢- الأصوات اللغوية، ابراهيم انيس، ط٤، القاهرة، ١٩٧١م: ٨.
- ٣- ينظر - الافكار والاسلوب: ٤٥.
- ٤- ينظر - اثر اللسانيات في النقد العربي الحديث، : ١٢٤.
- ٥- ينظر - قواعد النقد الادبي، : ٣٩.
- ٦- ينظر - علم اللغة، علي عبد الواحد الوافي، : ٢٦٠.
- ٧- ينظر - النقد الجمالي واثره في النقد العربي، : ١٣٣.
- ٨- ينظر - الافكار والاسلوب، : ٤٥.
- ٩- ينظر - اثر اللسانيات في النقد العربي الحديث، : ١٢٤.
- ١٠- ينظر - قواعد النقد الادبي، : ٣٩.
- ١١- ينظر - الموازنات الصوتية في الرؤية البلاغية، : ٣٨.
- ١٢- ينظر - الأسلوبية الصوتية في النظرية والتطبيق، : ٧١.
- ١٣- ينظر - التعبير البياني رؤية بلاغية نقدية، : ١٤٣.
- ١٤- كتاب الحيوان: ١٩١/٤.
- ١٥- ينظر -الموازات الصوتية في الرؤية البلاغية، : ٤٤.

اثر الصوت في توجيه الدلالة - دراسة أسلوبية صوتية -

د. ساجدة عبدالكريم

- 
- 
- ١٦- السيرة النبوية لابن هشام: ٢٨٢/١، نقلاً عن البلاغة والمعنى في النص القرآني: ١٧٨.
- ١٧- ينظر -دراسة ادبية لنصوص من القرآن، : ٤٠.
- ١٨- ينظر - البلاغية والمعنى في النص القرآني ((تفسير ابي السعود انموذجاً))، : ١٧٩.
- ١٩- ينظر - التعبيري القرآني: ٢١٧.
- ٢٠- ينظر - الصوت اللغوي في القرآن: ١٤٣.
- ٢١- سورة هود: ١.
- ٢٢- ينظر - الصوت اللغوي في القرآن: ١٤٣.
- ٢٣- البرهان في علوم القرآن - الزركشي: ١ / ٥٤.
- ٢٤- التعبير القرآني: ٢١٧.
- ٢٥- ينظر - الصوت اللغوي في القرآن: ١٤٨-١٥٢.
- ٢٦- سورة الأنفال: ٢٧-٢٨.
- ٢٧- راجع - الصوت اللغوي في القرآن، : ١٥٠.
- ٢٨- سورة التكويد: ٨-١٨.
- ٢٩- ينظر - الصوت اللغوي في القرآن: ١٥٢.
- \*- ينظر - بحث (تحولات البنية في الخطاب القرآني) خولة عبد الحميد عودة، كلية التربية، بغداد، ٢٠٠١م: ٨-١٦.
- ٣٠- سورة النازعات: ١-٥.
- ٣١- ينظر- التفسير البياني للقرآن الكريم، د. عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢: ١١٠.
- ٣٢- ينظر - الجرس والإيقاع في القرآن الكريم، د. كاصد ياسر الزبيدي، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل، سنة ١٩٧٨م، ع ٩: ٣٣٧.

- ٣٣- سورة النازعات: ٦-١٣.
- ٣٤- معاني القرآن، الفراء، القاهرة، ط١، ١٩٥٥: ٢٣١/٣.
- ٣٥- الكاشف: ٢١٢/٤.
- ٣٦- مجمع البيان في تفسير القرآن: ٥/٤٣٠.
- ٣٧- سورة ابراهيم: ٤٨.
- ٣٨- الصوت اللغوي في القرآن: ١٧٥.
- ٣٩- ينظر - علم الاصوات العام، بسام بركة، مركز الانماء القومي، بيروت - لبنان، د.ت: ١٢٨.
- ٤٠- ينظر - في ظلال القرآن، سيد قطب، دار احياء التراث العربي ط٧، بيروت - لبنان، ١٩٧١م: ٢٥/٣.
- ٤١- ينظر - الجرس والايقاع في القرآن الكريم، د. حامد ياسر الزبيدي، مجلة اداب الرفادين، جامعة الموصل ١٩٧٨، ع٩: ٣٥١.
- ٤٢- جرس الالفاظ: ٢٣٩.
- ٤٣- ينظر - البلاغة والمعنى، ١٨١.
- ٤٤- تأويل مشكل القرآن: ٢٣٥، وينظر- كتاب الصناعتين: ٢١٢.
- ٤٥- البيان والتبيين: ١/١٠٥.
- ٤٦- البلاغة والمعنى: ١٨٨.
- ٤٧- ينظر - مجمع البيان، الطبرسي: ٥/٣٤٢.
- ٤٨- ينظر - المصدر نفسه: ٥/٥٣٢.
- ٤٩- كتاب العين، للفراهيدي: ١/٤٧-٥٨.
- ٥٠- راجع - الصوت اللغوي في القرآن: ٤٤، وما بعدها.
- ٥١- راجع- المصدر نفسه: ٢٢، وما بعدها.

اثر الصوت في توجيه الدلالة - دراسة أسلوبية صوتية -

د. ساجدة عبدالكريم

- 
- 
- ٥٢- راجع - المثل السائر: ٢/ ١٥٢ .
- \*- (سمي هذا النوع من الكلام مجانساً لأن حروف الفاظه يكون تركيبها من جنس واحد.
- ٥٣- المصدر السابق نفسه: ١/ ٢٣٩ .
- ٥٤- راجع - تحرير التخبير في صنعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن: ٣٧٥ .
- ٥٥- المثل السائر: ٢/ ١٥٣ .
- ٥٦- سورة النازعات: ٢-٤ .
- ٥٧- ينظر - الكشاف: ٣٧/٤ ، والدليل انه ( اقسام بخيل الغزاة التي تنزع في اعنتها نزعاً تغرق فيه الاعنة لطول اعناقها، لانها عراب، والتي تخرج من دار السلام الى دار الحرب من قولك: ثورٌ ناشط، اذا خرج من بلدٍ الى بلدٍ، والتي تسبح في جريها فتسبق الى الغاية )، المصدر نفسه.
- ٥٨- ينظر - الصوت اللغوي في القرآن: ١٦٣ .
- ٥٩- راجع - المصدر نفسه: ١٦٥ ، وما بعدها.
- ٦٠- المصدر نفسه : ١٦٤ .
- ٦١- ينظر- المصدر نفسه: ١٦٥ .
- ٦٢- لسان العرب: ٢/٤ مادة (صرخ).
- ٦٣- سورة فاطر: ٣٧ .
- ٦٤- ينظر - الصوت اللغوي في القرآن: ١٦٦ .
- ٦٥- مجمع البيان في تفسير القرآن - الطبرسي: ٤/ ٤١٠ .
- ٦٦- راجع - الكشاف: ٣/ ٦٣٧ .
- ٦٧- لسان العرب: ٣/٤ .
- ٦٨- سورة الزمر: ٢٩ .
- ٦٧- الصوت اللغوي في القرآن الكريم: ١٦٧ .

- ٦٩- المصدر نفسه.
- ٧٠- ينظر - المصدر نفسه: ١٦٩.
- ٧١- سور عيس: ٣٣.
- ٧٢- ينظر - التطوير المجازي: ٩٤-٩٥.
- ٧٣- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: ٣٤.
- ٧٤- كتاب العين: حرف الصاد، مادة (صخ) والقاموس المحيط، باب الخاء فصل الصاد.
- ٧٥- جامع البيان عن تأويل أي القرآن: ٣٠-٦١.
- ٧٦- الكشف: ١ / ١١٨.
- ٧٧- ينظر - مجمع البحرين، الطريحي: ٤٣٧/٢.
- ٧٨- مشاهد القيامة في القرآن: ٦٢.
- ٧٩- ينظر - الصوت اللغوي في القرآن: ١٧٠.
- ٨٠- ينظر - التصوير المجازي - انماطه دلالاته: ٩٥.
- ٨١- الصوت اللغوي في القرآن: ١٧٠.
- ٨٢- ينظر - المصدر نفسه: ١٧١.
- ٨٣- احوال القيامة ( محمد متولي الشعراوي) مطبعة جامعة الموصل، ١٩٨٨م: ٢٥.
- ٨٤- الكناية في القرآن الكريم (اطروحة دكتوراه) احمد فتحي رمضان، اداب، موصل، ١٩٩٥: ٢٩٠.
- ٨٥- يوم الدين والحساب، شكري محمد عياد، دار الوحدة، بيروت، ط ١، ١٩٨٠م: ٤٢.
- ٨٦- سورة غافر: ١٨، سورة النجم: ٥٧.
- ٨٧- سورة النازعات:، ٣٤.
- ٨٨- سورة غافر: ٤٠.



اثر الصوت في توجيه الدلالة - دراسة أسلوبية صوتية -

د. ساجدة عبدالكريم

- 
- 
- ٨٩- سورة مريم: ٣٩.
- ٩٠- يوم الدين والحساب: ٤١.
- ٩١- ينظر - الصوت اللغوي في القرآن: ١٧١.
- ٩٢- سورة الواقعة: ٦-٧.
- ٩٣- سورة الحاقة: ١٥.
- ٩٤- كتاب العين، مادة (وقع).
- ٩٥- لسان العرب: مادة (وَقَعَ).
- ٩٦- مجمع البيان: ٥ / ٢١٤.
- ٩٧- الصوت اللغوي في القرآن: ١٧٢.
- ٩٨- سورة غافر: ١٨.
- ٩٩- سورة النجم: ٥٧-٥٨.
- ١٠٠- راجع - الكشف: ٤ / ٧٨.
- ١٠١- الكناية في القرآن الكريم (اطروحة دكتوراه): ٢٨٧.
- ١٠٢- ينظر - التصوير المجازي - أنماطه ودلالاته: ٨٨.
- ١٠٣- سورة يوسف: ١٠٧.
- ١٠٤- سورة الغاشية: ١.
- ١٠٥- علم البيان، د. عبد العزيز عتيق، بيروت، ١٩٨٥: ٢٢٥.
- ١٠٦- التصوير المجازي: ٩١.
- ١٠٧- المفردات، الراغب: ٣٦١.
- ١٠٨- الكشف: ٤ / ٢٤٦.
- ١٠٩- ينظر - التصوير المجازي: ٩٢.

- (\*)- هو عبد الواحد زيادة اسكندر في (رسالة الماجستير) الموسومة، الايقاع انماطه ودلالاته في لغة القرآن الكريم، دراسة اسلوبية دلالية: ١٤٣ - ١٤٤ .
- ١١٠- راجع- للتوسيع، التصوير المجازي: ٩٣ .
- ١١١- الكناية في القرآن الكريم: ٢٨٥ .
- ١١٢- راجع- للتوسع - التصوير المجازي - أنماطه ودلالاته: ٨٣ - ٩٩ .
- ١١٣- ينظر- الصوت اللغوي في القرآن: ١٧٦ .
- ١١٤- ينظر - مناهل العرفان في أعجاز القرآن: ٣٠٩ .
- ١١٥- ينظر - دراسة أدبية لنصوص من القرآن: ٤٠ .
- ١١٦- ينظر - أعجاز القرآن والبلاغية النبوية: ٤٥ .
- ١١٧- الصوت اللغوي في القرآن: ١٨٥ .
- ١١٨- ينظر- كتاب العين: مادة (خر).
- ١١٩- ينظر - الصوت اللغوي في القرآن: ١٨٦ .
- ١٢٠- سورة آل عمران: ١١٧ .
- ١٢١- سورة الحاقة: ٦ .
- ١٢١- سورة القمر: ١٩ .
- ١٢٣- كتاب العين: حرف الصاد، مادة (صر)، اللسان: مادة (صرصر)، القاموس المحيط:  
باب الرء ( فصل الصاد)
- ١٢٤- تفسير القرآن للصغاني: ٣/١٨٤، الدر المنثور: ٧/٣١٧ .
- ١٢٥- جامع البيان عن تأويل آي القرآن - للطبري: ٢٣/١٠٣، معاني القرآن الكريم، النحاس:  
٦/٢٥٤ .
- ١٢٦- الكشف: ٩٧٦، مفاتيح الغيب: ٩/٥٥٣، الجامع لأحكام القرآن: ١٥/٣٤٧ .
- ١٢٧- ينظر - الصوت اللغوي في القرآن: ١٨٧ .

اثر الصوت في توجيه الدلالة - دراسة أسلوبية صوتية -

د. ساجدة عبدالكريم

- ١٢٨- المصدر نفسه: ١٨٧.
- ١٢٩- سورة يوسف: ٨٣.
- ١٣٠- كتاب العين: حرف الإلف، اللسان: مادة (ازز)، القاموس المحيط: باب الزاي، فصل الهمزة.
- ١٣١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١٦ / ١٢٥، الكشاف: ١ / ٦٤٧، مفاتيح الغيب: ٥٦٥/٧، تفسير ابن عربي: ٢ / ١٥، الجامع لأحكام القرآن: ١١ / ١٠٠.
- ١٣٢- سورة مريم: ٢٥.
- ١٣٣- للتوسع راجع- الكشاف: ٣ / ١٠١، تفسير القرآن العظيم - ابن كثير: ٣ / ١٦٠.
- (\*)- للتوسع راجع- الألفاظ نادرة الاستعمال: ٥٩، وما بعدها.

قائمة المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- الأصوات اللغوية: إبراهيم انيس، مطبعة الانجلو المصرية، ط ٤، القاهرة، ١٩٧١م.
- ٣- الأفكار والأسلوب. أ. ف. تشتشرين - ترجمة حياة شرارة - دار الشؤون الثقافية العامة (د.ت).
- ٤- البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ) تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٧م.
- ٥- البلاغة والمعنى في النص القرآني (تفسير ابي السعود إنموذج) د. حامد عبد الهادي حسين، مطبعة ديوان الوقف السني، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- ٦- البيان والتبيين، ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام هارون مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، مطبعة المدني، ط ٥، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية

المجلد (١٧) العدد (٣) آذار (٢٠١٠)

- ٧- التصوير المجازي ((أنماط ودلالاته في مشاهد القيامة في القرآن: د. اياد عبد الودود عثمان الحمداني، سلسلة رسائل جامعية ندار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ٢٠٠٤م.
- ٨- التعبير البياني (رؤية بلاغية نقدية): د. شفيح السيد دار الفكر العربي شركة دار الصفا للطباعة، القاهرة، ط٢ (مزيدة ومنقحة) ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- ٩- التعبير القرآني، د. فاضل صالح السامرائي، دار عمار، الاردن ط٥، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ١٠- التعبير البياني للقران الكريم، د. عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢م.
- ١١- اثر اللسانيات في النقد العربي الحديث: توفيق الزبيدي، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤م.
- ١٢- الجامع لاحكام القرآن: محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرج القرطبي (ت٦٧١هـ) دار الشعب، القاهرة، ط٢، ١٣٧٤هـ.
- ١٣- الجرس والايقاع في القرآن الكريم، د. كاصد ياسر الزبيدي مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل، ط٢، لسنة ١٩٧٨م.
- ١٤- الدر المنثور في تفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م.
- ١٥- الصوت اللغوي في القرآن الكريم، د. محمد حسين علي الصغير، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- ١٦- القاموس المحيط، للشيخ مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- ١٧- الكاشف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوده التأويل: ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) شرح وضبطه وراجعه يوسف الحمادي، مكتبة مصر، دار مصر للطباعة، د.ت.

اثر الصوت في توجيه الدلالة - دراسة أسلوبية صوتية -

د. ساجدة عبدالكريم

- ١٨- المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، لابن الاثير، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، ١٣٥٨هـ. ١٩٣٩م.
- ١٩- المفردات في غريب القران، الراغب الاصبهاني (ت٥٠٢هـ) تحقيق: محمد سيد كيلاني، مطبعة مصطفى البابي، القاهرة، ١٩٦١م.
- ٢٠- النقد الجمالي واثره في النقد الادبي: روز غريب، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٥٢م.
- ٢١- انوار التنزيل وسرار التاويل - القاضي ناصر الدين ابو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٧٩١هـ) دار الكتب العلمية بيروت ط١، ١٤٠٨هـ، - ١٩٨٨م.
- ٢٢- احوال القيامة، محمد متولي الشعراوي، مديرية دار الكتب، مطبعة جامعة الموصل، ١٩٨٨م.
- ٢٣- تأويل مشكل القران لابن قتيبة، تحقيق: سيد احمد صقر، ط٢، دار التراث، ١٩٧٣م.
- ٢٤- تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القران، ابن ابي الاصبع المصري، تحقيق حفني محمد شرف، القاهرة، ١٣٦٣هـ. ١٩٦٣م.
- ٢٥- تفسير ابن عربي محي الدين علي بن محمد بن احمد بن عبدالله الطائي الحاتمي المعروف بابن عربي (ت٦٣٨هـ) اعداد سمير مصطفى، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان ط٢، ١١٤٢هـ. ٢٠٠١م.
- ٢٦- تفسير القران للصغاني (ت٢١١هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.
- ٢٧- جامع البيان عن تاويل أي القران، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري (ت٣١٠هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- ٢٨- جرس الالفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، د. ماهر مهدي هلال، دار الرشيد للنشر، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠م.

- ٢٩- دراسة ادبية لنصوص من القرآن، محمد مبارك، دار الفكر، بيروت، ١٣٨٣هـ  
١٩٦٤م.
- ٣٠- الصوت اللغوي في القرآن الكريم، د. محمد حسين علي الصغير، دار المؤرخ العربي،  
بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ٣١- علم الاصوات العام، بسام بركة، مركز الانماء القومي بيروت، لبنان، (د.ت)
- ٣٢- علم البيان، د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان،  
١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- ٣٣- علم اللغة، د. علي عبد الواحد الوافي، ط٥، القاهرة، ١٩٦٢م.
- ٣٤- في ظلال القرآن، سيد قطب، دار احياء التراث العربي، ط٧، بيروت، لبنان ١٩٧١م.
- ٣٥- كتاب الحيوان، ابو عثمان بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد  
هارون، دار الكتاب العربية، بيروت، ط٣، ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م.
- ٣٦- كتاب الصنائع، ابو الهلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري (ت٣٩٥هـ)  
تحقيق: علي البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم، دار الكتاب الحديث، دار الفكر  
العربي، الكويت، ط٢، ١٩٧١م.
- ٣٧- كتاب العين: الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي  
وابراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠م.
- ٣٨- لسان العرب، لابن منظور، معجم لغوي علمي (طبعة جديدة محققة)، ط١، دار صادر،  
بيروت، ٢٠٠٠م.
- ٣٩- مجمع البحرين، فخر الدين بن محمد علي بن احمد النجفي (ت١٠٨٥هـ) تحقيق:  
احمد الحسن، مطبعة الاداب، النجف الاشراف، ١٩٦١م.
- ٤٠- مجمع البيان في تفسير القرآن، الفضل ابن الحسن ابو علي الطبرسي (ت٥٤٨هـ)  
مطبعة العرفان، صيدا، ١٣٣٣هـ.
- ٤١- مشاهد القيامة في القرآن، سيد قطب، دار الكتاب الاسلامي، قم- ايران، (د.ت).

اثر الصوت في توجيه الدلالة - دراسة أسلوبية صوتية -

د. ساجدة عبدالكريم

- ٤٢- معاني القرآن، ابو زكريا بن زياد الكوفي(ت٢٠٧هـ)، تحقيق: احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، ط١، القاهرة، ١٩٥٥هـ.
- ٤٣- معاني القرآن، ابو جعفر النحاس(ت٣٣٨هـ) جامعة ام القرى، مكة المكرمة، ط٩، ١١٤٠هـ.
- ٤٤- معجم الفاظ ادرة الاستعمال في لغتنا المعاصرة (دراسة لغوية تفسيرية)تأليف، د.نشأت صلاح الدين حسن، د.حامد عبد الهادي حسين، مطبعة ديوان الوقف السني، ط١، ١٤٢٧هـ.٢٠٠٦م.
- ٤٥- معجم المصطلحات العربية في اللغة والاداب، مجدي وهبة، كامل المهندس، مكتبة لبنان، ط٢، (مزيد ومنفحة) بيروت، ١٩٨٤م.
- ٤٦- مناهل العرفان في اعجاز القرن، محمد عبد العظيم الزرقاني، دا الفكر، بيروت-لبنان، (د.ت).
- ٤٧- يوم الدين والحساب، شكري محمد عياد، دار الوحدة، بيروت، ط١، ١٩٨٠م.

المجلات والدوريات

- ١-أسلوبية الصوتية بين النظرية والتطبيق- د. ماهر مهدي هلال، مجلة آفاق عربية، العدد الثاني عشر، السنة السابعة عشرة، جمادي الاخرة- رجب ١٤١٣هـ كانون الاول.

الاطاريج والرسائل الجامعية

- ١- الإيقاع انماطه ودلالاته في لغة القرآن الكريم (رسالة ماجستير ) دراسة أسلوبية دلالية:عبدالواحد زيارة اسكندر، كلية الاداب، جامعة البصرة، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
- ٢- الكناية في القرآن الكريم (أطروحة دكتوراه):احمد فتحي رمضان، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.